

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولاي الطاهر * سعيدة *

كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص لسانيات عامة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس

الموسومة بـ :

اتجاهات المدارس النحوية العربية
(مدرسة البصرة أنموذجا)

تحت إشراف الأستاذة:

- بلحياة خضرة -

من إعداد الطالبتين:

- عطيل كريمة

- نعاس فضيلة

السنة الدراسية 2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۴۳۸ هـ

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنعم علينا نعمة العقل والدين وأنار لنا درب العلم والمعرفة

وأعاننا على إنجاز هذا البحث

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذتنا ومشرفتنا " بلحياة خضرة "

التي كان لها الفضل في إنجازنا لهذه المذكر وتوجيهنا ومساعدتنا في تجميع بحثنا ونصحنا

وإرشادنا

جزاها الله كل خير.

إهداء

إلى من قال فيهم عز وجل:

{ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا

أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا }

(سورة الإسراء/ الآية 23).

نهدي مجهودنا إلى والدينا إلى من ندخل الجنة برضاهم أمهاتنا الغاليات

إلى أبنائنا أطال الله في عمرهم

إلى أخواتنا الأعزاء

إلى صديقاتنا في الجامعة

إلى مشرفتنا الغالية في كتابة المذكرة

خطة المذكرة:

1	مقدمة :
5	مدخل:
9	الفصل الأول: المدارس النحوية العربية.....
9	تمهيد:
9	المبحث الأول: تعريف المدرسة النحوية.....
9	تعريف المدرسة لغة واصطلاحاً:
10	تعريف المدرسة النحوية:
10	المبحث الثاني: المدرسة البصرية.....
15	المبحث الثالث: المدرسة الكوفية
18	المبحث الرابع: المدرسة البغدادية
21	المبحث الخامس: المدرسة الأندلسية
23	المبحث السادس: المدرسة المصرية
26	الفصل الثاني: مدرسة البصرة
26	المبحث الأول: نشأة مدرسة البصرة
26	المبحث الثاني: أصول مدرسة البصرة.....
27	المبحث الثالث: خصائص المنهج البصري
31	المبحث الرابع: مصادر الدراسة البصرية.
34	المبحث الخامس: أهم القضايا النحوية عند البصريين:.....
34	العامل والمعمول:

40	أقسام الكلمة:
44	العلمة النحوية:
48	خاتمة:
49	قائمة المصادر والمراجع:

مقدمة

مقدمة :

تعتبر اللغة العربية وليدة الجزيرة العربية، نقية سليمة، تلقاها العرب القدامى عن طريق السليقة، سحرت الناس بجمالها فكان الخطباء والشعراء يتسابقون بها في الأسواق العربية عن طريق نظم الشعر وإلقاء الخطب.

وقد عاب العرب اللحن في الكلام، فحرصوا على إصلاح هذه الأخطاء فكانت وصاية العرب لأبنائها إصلاح كل لحن يُسمع، كان كل هذا قبل دخول الإسلام، إلى أن دخل على العرب دين جديد، دين السلام والطمأنينة، دين الإسلام، ففتحت الفتوحات الإسلامية وظهرت بلدان جديدة كالروم وفارس ودخل العرب في دين جديد ودخل معه العديد من الأجناس الغير العربية بعد مرور القليل من الزمن، وفي ظل هذه الأوضاع ظهر النحو العربي، الذي كان يسعى إلى حماية كلام الله تعالى من اللحن وتعليم الأعاجم أصول اللغة العربية.

لقد مرّ علم النحو بمراحل كثيرة بحيث ظهر في أول إنشائه عن طريق مجالس العلماء، فيقومون بإلقاء الأشعار وتبادل الأخبار وبعد ذلك يستنبطون الأحكام والقواعد، ومع مر الزمن تعقد النحو وكثرت أبوابه وتعريفاته ووجوه إعرابه وغيرها.

فتح النحو العربي لنفسه أبوابا مختلفة ومتعددة، وابتكر النحويون اصطلاحات جديدة وقضايا نحوية كالرفع والنصب والخفض... وغيرها.

يعتبر النحو روح اللغة وجوهر حركتها وقلبها النابض.

لقد اختلف العلماء حول من هو أول من وضع النحو، فمنهم من يقول: أنه أبو الأسود الدؤلي بإشارة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومنهم من يقول أنه علي بن أبي طالب الذي أعطى أبو الأسود الدؤلي رقعة كتب فيها: "الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ به والحرف ما أفاد معنى، وقال له أنح هذا النحو وأضف إليه ما وقع إليك"، ومن وقتها سمي نحواً، وفي رواية أخرى

قيل أنه بإشارة زياد بن أبيه، وغيرها الكثير من الروايات التي تتحدث عن أول واضع للنحو، ولكن مهما تعددت الروايات ووجهات النظر فإن أكثرها تتفق على أن أبو الأسود الدؤلي هو أول من وضع النحو سواء أكان ذلك بإشارة من عمر ابن الخطاب أو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أو بإشارة زياد بن أبيه أو بتفكيره هو، أي (أبو الأسود الدؤلي).

نشأ النحو في بلاد العراق التي تعد بلاد تدوين النحو والصرف وذلك لعدة أسباب جغرافية وسياسية وثقافية، وتعد العراق مقر العلماء والأئمة الكبار وملجأ العجم، وتعد البصرة أسبق مدن العراق اشتغالا بعلم النحو، حيث أنها احتضنت النحو زهاء قرن من الزمن، فهي التي شادت صرح النحو ورفعت أركانه، وفي هذا الوقت كانت الكوفة مشغولة بالقراءات القرآنية ورواية الأشعار والأخبار.

بعد مرور فترة من الزمن بدأ علم النحو يتسع أفقه وتشيع أحكامه، فأصبح يحظى بكثير من الاهتمام من طرف العلماء، فظهرت بما يسمى المدارس النحوية، وأولها المدرسة البصرية التي كانت سبابة لهذا العلم، بعدها ظهرت المدرسة الكوفية، فأصبح التنافس والنزاع بينم هاتين المدرستين، كل يسعى إلى فرض أحكامه وقواعده النحوية، وذلك من عهد الخليل بن أحمد الفراهيدي شيخ الطبقة الثانية من البصريين وأبي جعفر الرؤاسي شيخ الطبقة الأولى من الكوفيين، نمت أصول النحو وكملت عناصره في بداية العصر العباسي الأول على يد المبرد خاتم البصريين، وثعلب خاتم الكوفيين.

قامت كل من المدرستين بسن قواعدها ووضع أحكامها التي تتناسب معها، وظهرت بما تسمى بالخلافات النحوية، وذلك بسبب تفرع الأبواب النحوية، واختلاف القواعد وتنوع الأحكام، وفي ظل هذه الخلافات ظهرت مدارس نحوية جديدة، محايدة لهاته المدرستين، ومن هذه المدارس نذكر: المدرسة البغدادية، المدرسة الأندلسية، والمدرسة المصرية.

ومن هذا المنطلق فإن موضوع مذكرتنا هو:

اتجاهات المدارس النحوية العربية (البصرة أمودجا)

نسعى من هذا العنوان إلى حل الإشكاليات الآتية:

ما هي هذه المدارس النحوية العربية؟

نشأتها؟ تاريخها؟ أسباب ظهور هذه المدارس؟ التعرف على المدرسة البصرية وأهم قضاياها النحوية؟

سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو محاولة حل الإشكاليات الخاصة بهذا الموضوع، ومحاولة الإلمام بجميع جوانب هذا الموضوع بما أن هذا الموضوع من المواضيع المهمة في الدراسات اللغوية واللسانيات العامة.

وللإجابة عن هذه الإشكاليات والتساؤلات اتبعنا خطة بحث كالتالي: مقدمة، ثم مدخل ويليه فصلان، الفصل الأول ينقسم إلى مجموعة من المباحث نتعرف من خلالها على أنواع المدارس النحوية العربية، أما الفصل الثاني فهو عبارة عن فصل تطبيقي يتخصص في المدرسة البصرية، وأهم قضاياها النحوية، ونختتم بحثنا هذا بخاتمة، وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع الرئيسية أهمها: كتاب المدارس النحوية لشوقي ضيف، وكتاب سيبويه، ونشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ محمد الطنطاوي، وجامع الدروس العربية للشيخ مصطفى العلابيني، واقتضى مضمون البحث استخدام المنهج الوصفي التحليلي لحل الإشكاليات.

ومما لا شك فيه هو مواجهتنا لبعض الصعوبات منها:

اختلاف العلماء في مجموعة من المعلومات الخاصة بهذا الموضوع، وتفرغ أبواب هذا البحث من مصدر إلى آخر، مما استصعب علينا أخذ ما هو ملم ومفيد لهذا البحث، والصعوبة الأكبر التي واجهتنا هي فترة الحجر المنزلي بسبب الوباء، مما أعاقنا على الالتقاء بالأستاذ المشرف، والذهاب إلى المكتبات للحصول على الكتب.

وفي الأخير نأمل أن نكون قد ألمنا في إنجاز هذا البحث، كما نتمنى أن يكون هذا البحث مفيدا بعض الشيء ولو بالقليل من المعلومات، مهما كان مستوى هذا العمل المتواضع، فنحن كباحثين لا ندعي أننا

توصلنا إلى كل النتائج الخاصة بهذا الموضوع، وإنما هي مجرد اجتهادات حاولنا من خلالها التوصل إلى حل هاته الإشكاليات.

مدخل

نشأت اللغة العربية في أحضان شبه الجزيرة العربية صافية وخالية من كل خطأ، فلم يكن العرب حينها بحاجة لاستعمال الفكر للتحدث بها، بل يستعملونها بعفوية وسليقة، لم يكن لهم اختلاط كبير بالشعوب الأخرى مما سهل لهم الحفاظ على سلامة لغتهم وخلوها من الشوائب.

ولما نزل القرآن الكريم كان لزاما على العرب الاختلاط بالأمم الأخرى بدافع نشر الرسالة المحمدية وتعاليم الدين الإسلامي، حيث أدى اختلاط العرب بغيرهم من الشعوب الأعجمية إلى فساد السليقة اللغوية .

احتلت اللغة العربية مكانة مرموقة بين أهلها ولا يخفى على أحد أنها من أمتن اللغات تركيبا وأوضح بيانا وأعذب مذاقا، يقول ابن خلدون في هذا الصدد: " وكانت الملكة الحاصلة العرب من ذلك الملكات، وأوضحها بيانا عن المقاصة¹، وقد عز هذه المكانة اهتمام أولي الأمر وإعلاؤهم بشأنها مجالسهم ومحافلهم ويقول عمر بن الخطاب عن أهمية اللغة العربية ومنزلتها العظيمة: " لا يقرأ القرآن إلا عالم اللغة²" ومع دخول الأعاجم إلى الإسلام زادت رغبتهم في فهم القرآن الكريم وتعاليم الإسلام الحنيف، مما كان له دورا بارزا في إقبالهم على تعلم اللغة العربية حتى يقوموا بالشعائر والعبادات على الوجه الصحيح الذي تفتضيه الشريعة، ونتيجة هذا كله بدأ اللحن يشوب اللغة شيئا فشيئا حتى عمّ ألفاظها ومعانيها، واللحن كما يقول ابن الجني: " مخالفة القياس والسماع معا³ فاللحن يكون بمخالفة قواعد اللغة وهدمها والخروج عن كلام العرب الفصيح.

وأول ما ظهر في اللحن كان في العرب كما بين لنا ذلك أبو الطيب اللغوي: "وعلم أن أول ما اختل من كلام العرب وأحوج إلى التعلم: الإعراب لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين، من عهد

¹ المقدمة، ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4، ج2، 1987، ص167.

² نزهة الألباء، في طبقات الأدباء لابن الأنباري، تح، إبراهيم السامرائي، بيروت، ط1، 1402هـ-1982م، ص16.

³ الخصائص، ابن الجني، تح، محمد علي النجار، ناشر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ج2، ط1، 2006م، ص25.

النبي ﷺ فقد رُوى أن رجلا لحن بحضرتة فقال: (أرشدوا أخاكم فقد ضل) وقال أبو بكر: " لأن أقرأ فأسقط أحب إلي من أن أقرأ فألحن"¹، ويتبين لنا من هذا القول أن اللحن ظهر لأول مرة عند المتعربين وليس عند العرب لأنهم كانوا أشد حرصا من الوقوع في اللحن.

تسرب الفساد في لغة العرب وبدأ يسمع اللحن وشمل معظم كلامهم وانتقلت جرثومة اللحن إلى القرآن الكريم هذا الكتاب المقدس الذي يعتبر المصدر الأول للتشريع الإسلامي، ويحمل كل مبادئ الدين الحنيف، وهذا ما دفع العرب إلى البحث عن حل لهذه الظاهرة فوضعوا قواعد يتبعها العربي وغيره للحفاظ على كلامهم الفصيح، وعلى كتابهم المقدس وظهر بما يسمى النحو فكان هذا الباعث الحقيقي لظهور علم النحو، وقد بين لنا ذلك عوض أحمد الفوزي في قوله عن سبب وضع العرب للقواعد النحوية هو: "ينبغي أن تكون بمثابة رد الفعل المباشر لتسرب اللحن إلى اللغة والقرآن الكريم على الخصوص فلا بد من أن يكون الغرض منها إبعاد هذا الخطر عن نصوص القرآن الكريم ولن يأتي ذلك إلا بوضع ضوابط علمية تحفظ عليهم نصوصهم لتسهل على من لم يكن متمكنا في العربية قراءته"².

ويقول أيضا ابن قتيبة: "سمع أعرابي مؤذنا يقول أشهد أن مُحَمَّدًا رسول الله بنصب رسول، فقال: ويحك! يفعل ماذا!..."³ " وطلب أعرابي في عهد عمر بن الخطاب ﷺ أن يقرأه قارئ شيئا من القرآن فأراه رجل سورة "براءة" وقال: " أن الله بريء من المشركين ورسوله بجر رسوله، فقال: الأعرابي أو قد بريء الله من رسوله"⁴.

فاللحن كما نرى من هذه الأقوال يؤدي إلى أخطاء يختل بها المعنى بأكمله، وهذا الأخير يشكل خطرا كبيرا في حق اللغة العربية عموما والقرآن الكريم خصوصا.

¹ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، شيخ مُجد الطنطاوي: دار المعارف، مصر، القاهرة، ط2، ص16.

² المصطلح النحوي، عوض أحمد الفوزي، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، ص32.

³ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، شيخ مُجد الطنطاوي، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط2، ص17.

⁴ تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، ظبية سعيد السليطي، دار المصرية اللبنانية، ط1، 2002م، ص18.

واضع النحو:

تعددت الآراء واختلفت الروايات حول واضع النحو العربي، حيث تتضارب بين رأي يقول أنه يُنسب إلى علي عليه السلام، وهناك من ينسبه إلى ابن أبي الأسود الدؤلي، فمن الروايات التي تنسبه إلى علي عليه السلام، رواية القفطي وهي ما نصه: "الجمهور من أهل الرواية على أن أول من وضع النحو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فقال أبو الأسود رحمه الله: "دخلت على أمير المؤمنين فقال سمعت ببلدكم لحنا فأردت أن أضع كتابا في أصول العربية فقلت إن فعلت هذا أبقيت فينا هذه اللغة العربية، ثم أتيت بعد أيام فألقى علي صحيفة فيها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فالكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما أنبأ عن معنى ما ليس باسم ولا فعل، ثم قال تتبعه وزد فيه ما وقع لك¹...."

أما نسبه إلى أبي الأسود الدؤلي فهم كثيرون، ينقل ابن النديم في رواية ثبت أن واضع النحو العربي كان على يد أبي الأسود الدؤلي وذلك في فصل عقده بعنوان: "سبب يدل على أن من وضع النحو كاملا أبو الأسود الدؤلي". ذكر فيه أنه رأى بنفسه أربعة أوراق قديمة كتب عليها هذه فيها كلام الفاعل والمفعول من أبي الأسود رحمة الله عليه بخط يحيى بن يعمر²... فكان أول من أسس العربية وفتح بابها وانهج سبيلها ووضع قياسها هو أبو الأسود الدؤلي. ورأى عامة المؤرخين الأوائل يقرون أن أبا الأسود الدؤلي هو أول من وضع النحو العربي³، وفي رواية أخرى أن ابنة أبي الأسود الدؤلي رفعت وجهها إلى السماء وتأمّلت بهجة النجوم وحسنها ثم قالت (ما أحسن السماء؟؟) على صورة الاستفهام فقال لها يا بنيتي "نجومها" فقالت: إنما أردت التعجب، فقال: قولي: "ما أحسن السماء وافتحي فاك"⁴.

¹ تجديد النحو، عفيف دمشقية، معهد الإنماء العربي، فرع لبنان، دط، 1981م، ص81.

² البحث اللغوي عند العرب، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1988م، ص85.

³ أبحاث في العربية الفصحى، غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع الأردن، ط1، 2005م، ص18.

⁴ القواعد الأساسية للغة العربية، أحمد الهاشمي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، دط، 1989م، ص05.

يتضح لنا في الأخير أن وضع النحو العربي كان بتعاون بين علي كرم الله وجهه الذي طلب من أبي الأسود الدؤلي أن يجتهد ويواصل نهج أبي طالب في وضع علم لصون اللغة العربية وهو علم النحو كما جاء في رواية قديمة نقلها الزبيدي عن المبرّد قال: "سئل أبو الأسود الدؤلي عن فتح له الطريق من الوضع في النحو وأرشده إليه؟ فقال: ألقى إلي أصولاً احتذيت عليها¹". ولم يتوقف النحو عند أبي الأسود الدؤلي بل نمت وتطور وظهر بعده نحاة كثر ساروا على نهجه وطوروا بعض قضايا النحو، وشكلوا اتجاهات مختلفة في مجال دراسة علم النحو وهي مما يعرف بالمدارس النحوية فقد ساهمت هذه المدارس في الحفاظ على العربية وبهذا الأمر تميزت المدرسة النحوية العربية بمحافظتها على الأصل والثابت وبذلك وحدت الجهود للوصول إلى الهدف الأسمى وهو خدمة لغة القرآن الكريم، فارتباطها بالقرآن الكريم يجعلها خالدة إلى قيام الساعة بخلود القرآن الكريم، فهو الذي أكسب اللغة العربية الشرف الأسمى بها، وجعل دراستها من العقيدة والاهتمام بها أيضاً من العقيدة.

¹ أبحاث في العربية الفصحى، غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005م، ص19.

الفصل الأول

المدارس النحوية العربية.

الفصل الأول: المدارس النحوية العربية.

تمهيد:

اشتهر أهل العراق بالاهتمام بعلوم العربية فكانت العراق موطن نشأة النحو العربي فيها تبلور وتطور بشكل متعاقب بدأ بفكرة وانتهى بعلم، حيث تضافرت وجهة النحاة واختلفت رؤاهم في قضايا النحو العربي الأمر الذي دفعهم إلى تشكيل إتجاهات ومناهج مختلفة وهي ما نسميه بالمدارس النحوية العربية.

المبحث الأول: تعريف المدرسة النحوية

تعريف المدرسة لغة واصطلاحاً:

التعريف اللغوي لكلمة "مدرسة" هو الموقع الذي يدرس فيه والمدرس هو الكتاب والمدرّس هو الذي قرأ الكتب ودرسها والمدارس هي المكان الذي يدرس فيه القرآن، ومفعال من أبنية المبالغة في المكان، وأصل الدراسة هو الرياضة والتعهد للنشء¹.

-المدارس والدراسة:

القراءة ومنه قوله تعالى: **وَكَذَلِكَ نُنْصِرُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** 105

المدرّس: الكثير الدرس والتلاوة في الكتاب. والمدرس: الموضوع يُدرس فيه، جمع مدارس: مكان الدرس والتعليم، والمدرسة: جماعة من المفكرين أو الباحثين تعتنق مذهباً معيناً، أو تقول برأي مشترك. ويقال: هو من مدرسة فلان: على رأيه ومذهبه، جمع مدرّس².

أما المعنى الاصطلاحي فله عدة معان هي مجموعة من الآراء يتواضع عليها مجموعة من الناس، تشكل رؤية ما، لهم طريقة في التفكير مميزة، فينهجون منهجاً للوصول إلى هدف ما.

¹ لسان العرب لابن منظور أبو الفضل، شرح عبد الله علي كبير، (درس)، دار صادر بيروت، ط3، 1990م، ص306.

² تاج العروس، المرتضى الزبيدي، (درس)، طبعة الكويت، 1969م، ص354.

عرّف معجم الوسيط مصطلح المدرسة - بهذا المفهوم الجديد - بقوله المدرسة جماعة من الفلاسفة والمفكرين أو الباحثين تعتنق مذهباً معيناً أو تقول برأى مشترك¹.

وقال آخرون إنها الاشتراك في وجهة النظر الذي يؤلف الجهة العلمية ويرتبط ببعضهم على رأي واحد².
على حين يعرفها الدكتور مهدي المخزومي بقوله: "فليست المدرسة إلا أستاذاً مؤثراً وتلاميذ متأثرين وقد اجتمعوا على تحقيق غرض موحد نهجوا للوصول إليه منهاجاً"³.

تعريف المدرسة النحوية:

مصطلح يشير إلى اتجاهات ظهرت في دراسة النحو العربي، اختلفت في مناهجها في بعض المسائل النحوية الفرعية وارتبط كل اتجاه منها بإقليم عربي معين، فكانت هناك مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة ومدرسة بغداد وهكذا.

المبحث الثاني: المدرسة البصرية

تعد البصرة صاحبة السبق الأول في وضع النحو العربي، وتمتد هذه الفترة إلى قرابة قرن من الزمن أو قرن ونصف، إذ تبدأ من عهد أبي الأسود الدؤلي إلى غاية عهد الخليل بن أحمد الفراهيدي ولعل أهمية هذه الفترة في النحو تعود إلى أنها شهدت بدء محاولات استكشاف الظواهر اللغوية⁴.

فالبصرة هي التي شاهدت صرح النحو ورفعت أركانه وضبطت قواعده وفي ذلك يقول ابن سلام: "كان لأهل البصرة في العربية قدمة، وبالنحو ولغات العرب والغريب عناية"⁵.

¹ مراحل تطور الدرس النحوي، د.عبد الله الخثران، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1413هـ - 1993م، ص148.

² أبو زكرياء الفراء ومذهبه في النحو واللغة، أحمد مكي الأنصاري، مجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، القاهرة، دط، 1964م، ص252.

³ مراحل تطور الدرس النحوي، د.عبد الله الخثران، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1413هـ - 1993م، ص149.

⁴ مدخل إلى تاريخ النحو العربي، علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2008م، ص167.

⁵ المفيد في المدارس النحوية، إبراهيم عبود السامرائي، دار الميسرة للطباعة والنشر، 2014م، ص23.

توافرت بعض العوامل التي أدت بأسبقية النحو البصري ويمكن إيجازها في النقاط الآتية:

1- العامل السياسي:

المتمثل في كون البصرة عثمانية أموية، واتخاذ علي عليه السلام الكوفة مقر للخلافة وإطاعة الكوفيين له، في الوقت الذي شق فيه أهل البصرة عليها عصا الطاعة، إضافة إلى موقعة الجمل ومسألة التحكيم التي كان الغانم فيها الأمويين، لذا كان طبيعياً أن يكون الاستقرار والطمأنينة للبصريين في الوقت الذي كانت فيه قلوب الكوفيين تغلي على البصريين، وهكذا فازت بقصب السبق على غيرها وتمكنت من حمل رئاسة العربية ولا سيما النحو¹.

2- العامل الجغرافي:

كان للموقع الجغرافي للبصرة المحاذي لبادية العراق وقربها إلى العرب الأقحاح أثر في تميزها اللغوي والنحوي².

3- العامل الثقافي:

يتمثل في قرب سوق المبرد من البصرة كان له أثر واضح في سبق البصرة للاشتغال بالنحو، إذ كانت تنعقد فيها مجالس للعلم والمناظرة ويفد إليها الشعراء ورواياتهم فهي تشبه سوق عكاظ في الجاهلية، ينزل فيها العلماء والأدباء والأشراف للمذاكرة والرواية والوقوف على ملح الأخبار وكان اللغويون يأخذون عن أهلها، ويدونون ما يسمعون فيأخذ عنهم النحويون ما يصحح قواعدهم.

ومجمل القول أن هذه العوامل ساهمت في تفوق المدرسة البصرية في دراسة النحو العربي، مما جعلها تمتاز بفصاحة اللغة لمجاورتها واختلاطها بالأعراب الأقحاح.

¹ المفيد في المدارس النحوية، إبراهيم عبود السامرائي، دار الميسرة للطباعة والنشر، 2014م، ص23.

² ينظر: المرجع السابق، ص25.

مراحل تطور النحو في البصرة:

المرحلة الأولى:

في هذه المرحلة كان النحو عبارة عن آراء لغوية ومسائل عامة تلقى في مجالس العلماء، وقد انفردت بها البصرة صاحبة الفضل في ولادته، فالقراءات والتفسير فيها كانت المحرك الأساسي في نشوء البذرة الأولى للدراسات اللغوية والنحوية لحفظ النص القرآني وحمايته وإصرار المسلمين والمكلفين به في ذلك الحين حيث تم جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه¹ وأهم إنجاز في هذه الفترة:

- نقط الإعراب الذي ابتدعه أبو الأسود الدؤلي.

- ضبط نقط المصاحف الذي سهل على القارئ المسلمين قراءة المصحف².

المرحلة الثانية:

في العقود الأولى من القرن الثاني للهجرة، في هذه المرحلة ازدادت المباحث ونشأت حركة النقاش وتعاقبت الجهود في الدرس النحوي ويقوم أصحابها بتقصي النصوص العربية لاستنباط الأحكام، كل هذا مع ثلاثة علماء كانت لهم سلطة رفيعة في تاريخ النحو العربي وهم: عبد الله بن أبي اسحاق الخضرمي كان أول من نهج النحو ومد القياس والعلل³، وقد تبع الخضرمي في تجريد القياس ومد التعليل عيسى بن عمر الثقفي الذي يعد أبرز تلاميذ الخضرمي⁴ وأبو عمر بن العلاء وهو أحد القراء السبعة المشهورين،

¹ ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، د.مهدي المخزومي، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاد بمصر، ط2، 1377هـ - 1958م، ص47.

² ينظر: المدارس النحوية، خديجة الحديثي، دار الأمل، أربد الأردن، ط3، 1422هـ - 2001م، ص42-43.

³ أنباء الرواة على أنباء النحاة، جمال الدين القفطي، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت، 1406هـ - 1982م، ص105.

⁴ نظرية النحو العربي، د.وليد حسن، دار النشر، الجامعة الأردنية، الأردن، ط1، 2006م، ص445.

وميز هذه المرحلة استخدام الطرق المنهجية من قياس وتعليل وتأويل واستنباط إلا أنه لم يُزل الآراء العامة في مجال القراءات والشعر¹.

المرحلة الثالثة:

يمكن أن يُؤرخ لها ابتداء من النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة، وهي مرحلة استواء النحو واستكمال قضاياها ومسائله، ووضعت أسسه على أيدي تلامذة عيسى بن عمر الثقفي وأبرزهم الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي اعتدّ بأحكام العقل واستخرج مسائل النحو وعني بالقياس وكان ذلك إعلاناً بخروج النحو من أسلوبه النظري القديم إلى أسلوبه النظري الجديد إذ نجد النحو هيكلاً قائماً بكل مستوياته اللغوية وأصوله ويشهد على ذلك الكتاب الذي وصفه سيبويه (الكتاب) حيث اشتمل على أهم أصول المنهج البصري وقد سماه الناس "قرآن النحو" وقد قال أبو عثمان المازني عن كتاب سيبويه: "من أراد أن يعمل كتاباً في النحو بعد كتاب سيبويه فليستح²".

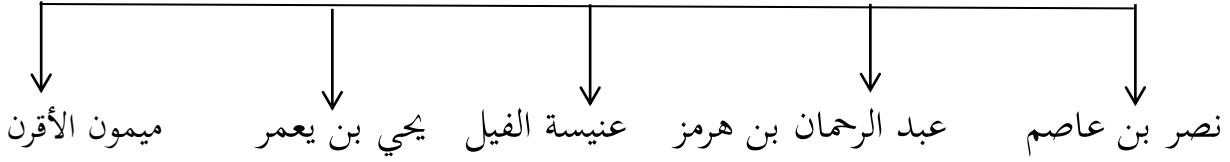
¹ ينظر: تاريخ النحو في المشرق والمغرب، مُجدّ المختار ولد أباه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1429هـ - 2008م، ص55.

² مراتب النحو بين اللغويين، أبو الطيب اللغوي، تح مُجدّ أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، 1984م، ص65.

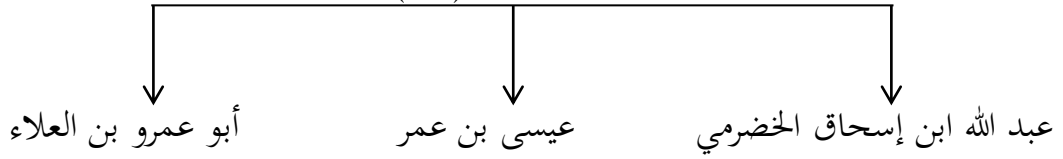
مخطط مبين لطبقات فريق البصرة¹:

أبو الأسود الدؤلي

(01)



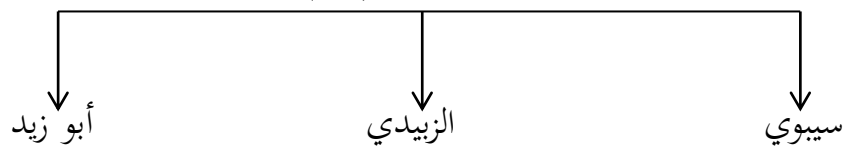
(02)



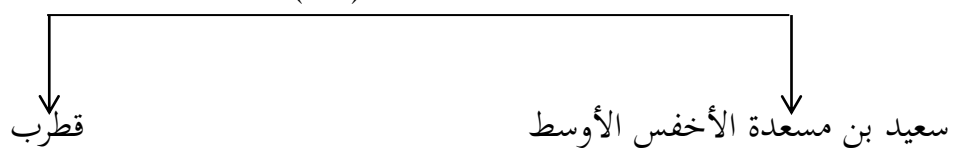
(03)



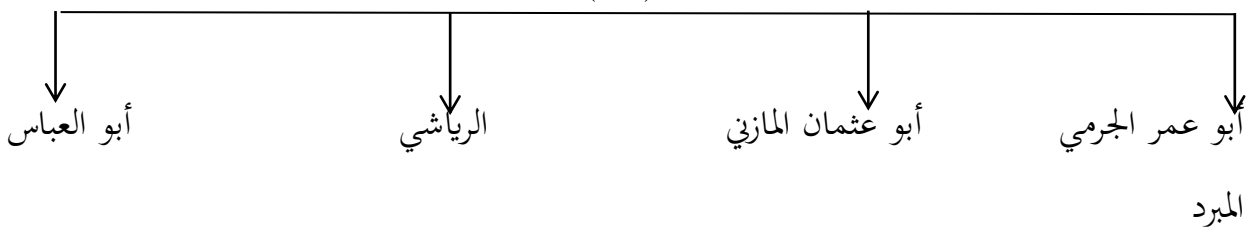
(04)



(05)



(06)



¹ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، شيخ مُجد الطنطاوي، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط2، ص69.

المبحث الثالث: المدرسة الكوفية

نشأت مدرسة الكوفة بعد قرن من الزمن مقارنة مع قرينتها المدرسة البصرية، والسبب وراء تأخرها عن الظهور في ميدان الدراسات النحوية إلى غاية منتصف القرن الثاني الهجري هو اشتغالها بالفقه ورواية الأشعار والأخبار، حيث أن البوادر الأولى لنشأة علم النحو فيها على يد جماعة من المؤدبين الذين اشتغلوا في تأديب أولاد الأمراء بعد أن تلقوا هذا العلم عن البصريين.

ظهر المذهب وعُرف مع أبي جعفر الرؤاسي الذي تتلمذ على يد أشهر علماء ونحاة البصرة كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمرو ثم عاد إلى الكوفة وتلمذ على يده الكسائي والفراء ما تلقاه عن نحاة البصرة، قال ثعلب: " كان الرؤاسي أستاذ الكسائي والفراء، وزعم أن أول من وضع من الكوفيين كتب النحو أبو جعفر الرؤاسي"¹.

بدأ النحو الكوفي بدءاً حقيقياً بالكسائي وتلميذه الفراء فهما اللذان رسماً صورة هذا النحو ووضعاً أسسه وأصوله، وأعداه بمحدثيهما وفطنتهما لتكون له خواصه التي يستقل بها، وكان الكسائي أبرز من اهتم بالدراسات النحوية وأدخلها في الكوفة ونشطها².

عزم الكسائي على تعلم مبادئ العربية، فشد الرحال إلى البصرة وتلقى النحو عن كبار شيوخها كالخليل بن أحمد الفراهيدي ويونس بن حبيب، كما أنه شد الرحال إلى البادية يحفظ ويدون ويقال أنه أنفذ خمس عشرة قنينة حبر في الكتابة عن العرب حتى بسط لسانه واستقامت فصاحته وعريته "وقد طلبه المهدي ليتخذه مؤدباً لابنه هارون الرشيد حتى إذا ولي الخلافة بعد أبيه اتخذه مؤدباً لابنيه الأمين والمأمون"³ فارتفعت بذلك منزلته وذاعت شهرته، فقد عده العلماء والباحثون إمام مدرسة الكوفة وفيه

¹ معاني القرآن الفراء - تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومُجد علي النجار، الهيئة العامة للكتاب، ج1، 1980، ص09.

² ينظر: المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف كورنيش النيل، القاهرة، ط7، ص154.

³ المرجع السابق، ص173.

يقول أبو الطيب: " كان عالم أهل الكوفة وإمامهم، إليه ينتهون بعلمهم، وعليه يعولون في روايتهم¹".
فهو الذي وضع أسسها ووطأ منهجها وضبط مسائلها.

تواصلت جهود مدرسة الكوفة مع مجموعة من النحاة البارزين أمثال هشام بن معاوية الضرير
وثعلب وأبو بكر الأنباري وغيرهم بالتصدر للتدريس والإملاء على الطلاب والتأديب.

كل الجهود التي قام بها نحاة مدرسة الكوفة ساهمت في تبلور النحو الكوفي فاستطاعت أن تشق
لنفسها مذهباً مستقلاً له أصوله وطوابعه وله أسسه ومبادئه.

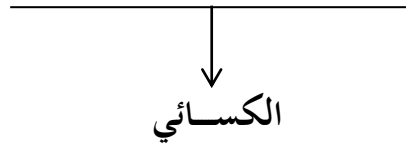
¹ المرجع السابق، ص 175.

مخطط مبين لطبقات فريق الكوفة¹:

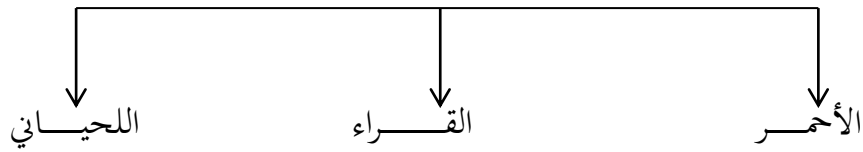
(01)



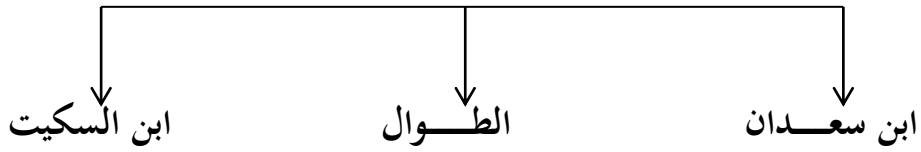
(02)



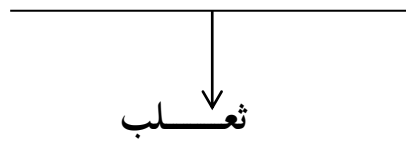
(03)



(04)



(05)



¹ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، الشيخ محمد الطنطاوي، دار المعارف مصر، القاهرة، ط2، ص69.

المبحث الرابع: المدرسة البغدادية

بدأت بغداد بالظهور والبروز في جميع النواحي الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، فما إن قام خلفاء الدولة العباسية باتخاذها عاصمة لدولتهم حتى "استطاعت بغداد ببريقها الجذاب، ورفاهية الحياة فيها أن تجذب إليها العلماء على اختلاف تخصصاتهم، وتنوع مشاربهم، حيث كان تقرب الخلفاء لهم، وتشجيعهم والبذل لهم خير دافع لهم إلى الوقوف بأبواب الخلفاء والأمراء والوزراء وعرض ما لديهم من علوم وأفكار¹.

نشأت هذه المدرسة إثر تلاقي المدرستين البصرية والكوفية في بغداد على يد شيخين من شيوخها تنافسا على رئاسة النحو في بغداد وهذان الشيخان هما أبو العباس المبرّد البصري وأبو العباس ثعلب الكوفي، اشتدت بينهما المنافسة العلمية، وكثرت المناظرات، مما جعل الدارسون يقبلون عليهما ويأخذون عنهما معا فتخيروا من هذا وذاك ما يراه كل واحد مناسبا لاتباعه، وعلى إثر ذلك قامت المدرسة البغدادية على مبدأ الاختيار من آراء المدرستين البصرية والكوفية معا، ولقد اتبع نحاة بغداد في القرن الرابع الهجري نهجا جديدا في دراستهم ومصنفاتهم النحوية يقوم على الانتخاب من آراء المدرستين البصرية والكوفية جميعا، وكان من أهم ما هيا لهذا الاتجاه الجديد أن أوائل هؤلاء النحاة تتلمذوا للمبرّد وثعلب، وبذلك نشأ جيل من النحاة يحمل آراء مدرستيها ويعنى بالتعمق في مصنفات أصحابهما والنفوذ من خلال ذلك إلى كثير من الآراء النحوية الجديدة².

¹ النحو العربي، نشأته، تطوره، مدارسه رجاله، د.صلاح روي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، دط، 2003م، ص441.

² المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف كورنيش النيل، القاهرة، ط7، ص245.

علماء المدرسة البغدادية :

يمكن لنا تقسيم أعلام المدرسة البغدادية إلى ثلاثة أقسام:

من غلبت عليه النزعة البصرية ومن أبرزهم:

1- الزجاج: هو أبو إسحاق بن السّري ولقب بالزجاج لأنه كان يخرط الزجاج، نشأ ببغداد وتلقى عن ثعلب ثم عن المبرد، له مؤلفات منها مختصر النحو، شرح أبيات سيوييه، وكتاب فعلت وأفعلت، توفي ببغداد سنة 310هـ..

2- ابن السراج : وهو أبو بكر محمد بن السّري، نشأ ببغداد وسمع من المبرد وكان أحد تلاميذه وقرأ عليه كتاب سيوييه له من مؤلفاته النحوية شرح كتاب سيوييه، الموجز، وكتاب الأصول، توفي سنة 316هـ.

3- الزّجاجي: هو أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق من نهاوند. قدم بغداد وسمع من ابن السراج والأخفش ولازم الزجاج فنسب إليه له مؤلفات في النحو منها: الجمل، الكافي والأمالي، توفي بدمشق سنة 337هـ¹.

من غلبت عليهم النزعة الكوفية ومن أبرزهم:

1-أبو موسى الحامض: هو سليمان بن محمد ولقب بالحامض لشراسته لازم ثعلب زهاء أربعين حولا ثم خلفه بعد موته وكان موهوب البيان، شديد العصبية الكوفية، له في النحو مختصر، توفي سنة 305هـ.

¹. ينظر: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، الشيخ محمد الطنطاوي، -دار المعارف- مصر القاهرة، ط2، ص172-173-174.

2- ابن الأنباري: وهو أبو بكر مُجَّد بن القاسم الأنباري، أقام مع أبيه في بغداد، وأخذ عنه وعن ثعلب وغيرهما ثم أربى على الكل لما أوتيته من حافظة نادرة، فقد كان يملئ مصنفاته المبسوطة من حفظه مع صدق الرواية ومنها في النحو: الكافي، والواضح والموضح، توفي ببغداد سنة 327 هـ¹.

ومن جمع بين النزعتين من أبرزهم:

1- ابن قتيبة: وهو أبو مُجَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ولد بالكوفة وأقام ببغداد وسمع من الزيادي والسجستاني وغيرهم، صنف مؤلفات في النحو: جامع النحو الكبير وجامع النحو الصغير، توفي ببغداد سنة 276 هـ.

2- ابن كيسان: وهو أبو الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان، أخذ عن أبي العباس: المبرد والثعلب وغيرهما، له مصنفات في النحو: المهذب، المختار في علل النحو، والفاعل والمفعول به، توفي ببغداد سنة 299 هـ.

3- ابن الخياط: هو أبو بكر مُجَّد بن أحمد قدم بغداد بعد وفاة المبرد، جرت بينه وبين الزجاج ببغداد مناظرة له من الكنب: النحو الكبير، الموجز والمقنع، توفي سنة 320 هـ².

¹ المرجع السابق، ص 175-176.

² ينظر: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، الشيخ مُجَّد الطنطاوي، ص 176-177.

المبحث الخامس: المدرسة الأندلسية

لقد كان الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس أول خطوة لنشر مختلف العلوم فيها وتطهيرها من الجهل والظلمة فذاعت مختلف العلوم فيها التي كانت سائدة في تلك الآونة من علوم وطب ولغة وغيرها¹. نشأت في عصر بني أمية بالأندلس طبقة كبيرة من المؤدبين الذين كانوا يعلمون الشباب في قرطبة وغيرها من الحواضر الأندلسية مبادئ العربية عن طريق تعليم النصوص والأشعار للحفاظ على القرآن الكريم وسلامة لغته وتلاوته، ولهذا كان أكثرهم من الذكر الحكيم، وكان كثير منهم يروحون إلى المشرق لتلقي هذه القراءات ثم يعودون إلى مواطنهم لتعليم ما أخذوه عن العلماء المشاركة فيعلمونها للناس كاملاً واضحاً².

وكان أول كتاب دخل الأندلس من كتب النحو، كتاب الكسائي الذي أدخله جودي بن عثمان المروري الذي رحل إلى المشرق وتلمذ على يد الكسائي والفراء وعليه يبدو أن الأندلس اقتدت بالنحو الكوفي قبل النحو البصري، حتى عودة الأفشنيق من بلاد المشرق إلى الأندلس حاملاً معه كتاب سيبويه، رواية أبي جعفر الدينوري ليقرئه على طلابه بقرطبة، وقد استولى كتاب سيبويه عندهم مكان الصدارة، عكف عليه الأندلسيون دراسة وحفظاً واشتهر بحفظه عدد كبير منهم ثم درّسوه وكتبوا عليه شرحاً وتعليقاً، فطبع نحو الأندلس بالطابع البصري في أغلب مسائله³.

على كل حال أخذ النحو الأندلسي يختار من آراء نحاة الكوفة والبصرة وأضاف إلى ذلك اختيارات من آراء البغداديين وخاصة أبي علي الفارسي وابن جني ولا يكتفون بذلك بل يسيرون في اتجاههم من كثرة التعليقات والنفوذ إلى بعض الآراء الجديدة وبذلك أضافوا من منهج البغداديين ضرباً من الكمال⁴.

¹ الفكر التربوي في الأندلس، عبد البديع الخولي، دار الفكر العربي، ط2، 1982م، ص42-43.

² ينظر: المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف كورنيش النيل، القاهرة، ط7، ص288.

³ ينظر: من تاريخ النحو، سعيد الأفغاني، دار الفكر، دط، دس، ص96.

⁴ ينظر: المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف كورنيش النيل، القاهرة، ط7، ص292.

علماء المدرسة الأندلسية:

أشهر نخاة الأندلس الذين حملوا لواء مدرستهم هم:

1- **جودي بم عثمان:** هو جودي بن عثمان المروي، رحل إلى العراق وأخذ عن الكسائي والفراء والرياشي، يعد أول من أدخل كتاب الكسائي إلى الأندلس، كان نحويًا عارفًا، أدب أولاد الخلفاء تصدر لإفادة الطلاب في النحو توفي سنة 198هـ¹.

2- **الزبيدي:** هو أبو بكر مُجَّد بن الحسن بن عبد الله، حفظ اللغة سمع من أبي علي القالي البغدادي له مؤلفات أهمها كتاب الواضع في العربية توفي سنة 379هـ..

3- **ابن مضاء القرطبي:** هو أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء اللخمي القرطبي، نشأ في قرطبة أخذ عن ابن الرماك كتاب سيبويه وسمع عليه له من كتب النحو المشرق في النحو، والرد على النحاة، توفي سنة 592هـ².

4- **ابن عصفور:** هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن مُجَّد بن علي بن عصفور الخضرمي، درّس كتاب سيبويه كله لطلاب العلم في غالب بلاد الأندلس من مصنفاته المقرَّب ومختصر المحتسب، توفي سنة 669هـ³.

5- **ابن الضائع:** هو أبو الحسن علي بن مُجَّد الإشبيلي، المعروف بابن الضائع لازم الشلوبين وأخذ عنه كتاب سيبويه له مؤلفات أهمها شرح كتاب سيبويه وشرح على جمل الزجاجي توفي سنة 680هـ⁴.

¹ نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن مُجَّد المقرّي، تج: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج1، دط، 1988م، ص22.

² ينظر معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي ومكتبة المثنى، ج1، دط، دس، ص268.

³ ينظر: قوات الوفيات، ابن شاکر كتي، تج: إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، ج3، دط، دس، ص109.

⁴ ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج1، دط، دس، ص713.

المبحث السادس: المدرسة المصرية

نشطت في مصر دراسات النحو فيها بشكل مبكر، وذلك تزامنا مع العناية بضبط القرآن الكريم، و قراءاته الأمر الذي أدى إلى نشوء طبقة من المؤدبين كانوا يعلمون الشيبية في القسطاط والإسكندرية مبادئ العربية، حتى يحسنوا تلاوة القرآن الكريم¹، وقد أطلق على هذه المدرسة في بدايتها اسم مدرسة القراء النحوية لاعتماد علمائها على دراسات لغوية نحوية وصرفية مبنية على ما في القراءات، وقد اشتهرت فيها رواية قارئ مصري مشهور رواية ورش المعروفة مثلت الأصالة المصرية في تلك الآونة².

كانت المدرسة المصرية في أول نشأتها شديدة النزوع إلى المدرسة البصرية، كان ذلك نتيجة رحلة النحاة البصريين إليها أولا، فكان كتاب سيبويه أول كتاب يعتني به المصريون ثم يليه النحو الكوفي الذي دخل مصر ممثلا في آراء ومصنفات الكسائي والقراء وتلامذتهما، وفي القرن الرابع الهجري أخذت مسرعة تترسم منهج المدرسة البغدادية حيث ظل النحو المصري مزيجا من النحو البصري والكوفي مع تمثل بعض الآراء البغدادية.

أول نحوي حمل بمصر راية النحو بمعناه الدقيق ولا دين مُجَّد التميمي البصري الأصل والناشئ بالقسطاط، إلى العراق فلقني الخليل بن أحمد وأخذ عنه ولازمه وسمع منه الكثير، وعاد إلى مصر ومعه كتبه، التي استفادها في العربية من إملاءات الخليل، وأخذ يحاضر فيها الطلاب³.

أخذت الدراسات النحوية في مصر تنشط نشاطا واسعا، وقد حظيت بعدد كبير من النحاة، وظل النحو يدرس و تؤلف فيه المتون والشروح والتعليقات والمختصرات والشواهد وشروحها وإعرابها .

¹ النحو والنحاة المدارس والخصائص، حمود خضر موسى، عالم الكتب، بيروت، ط1، 2003م، ص204.

² ينظر المدارس النحوية، خديجة الحديثي، دار الأمل، الأردن، ط3، 1377هـ-1958م، ص262.

³ المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف كورنيش النيل، القاهرة، ط7، ص327-328.

علماء المدرسة المصرية: أشهر نخاة مصر الذين حملوا لواء مدرستهم هم:

1- ولاد التميمي المصادري:

هو الوليد بن مُجَّد التميمي المصادري المشهور بـ (ولاد) أصله من البصرة، رحل إلى العراق وسمع من علمائه، أخذ النحو عن المهلبي وقال عنه يونس بن حبيب: "كان نحوياً مجوداً روى عنه القتيبي، وأبي زرعة المؤذن وروى كتب النحو واللغة وكان ثقة"¹.

2- الدينوري:

وهو أبو علي أحمد بن جعفر، أصله من الدينور، قدم البصرة وأخذ عن المازني، وحمل عنه كتاب سيبويه، ثم رحل إلى بغداد، فقرأ على أبي العباس المبرد كتاب سيبويه توفي في 289هـ².

3- أبو النضر مُجَّد بن اسحاق بن أسباط:

أخذ عن الزجاج، وله كتاب في النحو سماه كتاب (العيون والنكت) ذهب فيه إلى حد الاسم والفعل والحرف وتلا ذلك بشيء من أبواب الياء والواو ولم يضع فيه شيئاً، ويبدو وأن كتابه هذا مؤلف على كتاب سيبويه، لأنه أخذ عن الزجاج، والزجاج معروف بإقراءه وبأنه من أهله³.

4- أبو القاسم بن ولاد:

وهو عبد الله بن مُجَّد بن الوليد، وكان دون أخيه في العلم، وكان عنده كتاب أبي الحسن أبيه الذي انتسخ من أصل أبي العباس المبرد، وكان يقرأ عليه الكتاب بعد أخيه أبي العباس⁴.

¹ ينظر: النحو العربي، نشأته، تطوره، مدارسه رجاله، د.صلاح روي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2003م، ص587.

² ينظر: المرجع السابق، ص589.

³ المدارس النحوية، خديجة الحديثي، دار الأمل، أريد الأردن، ط3، 1422هـ -2001م، ص277.

⁴ طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن الزبيدي، تح: مُجَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، 1984م، ص220.

5- علان:

وهو علي بن الحسن، حدثني مُحَمَّد بن يحيى قال: "كان علان من ذوي النظر والإدقاق في المعاني، وكان قليل الحفظ لأصول النحو، فإذا أحفظ الأصل تكلم عليه بكلام حسن، وجوّد في التعليل، ودقق القول مـا شـاء، تـوفـى سـنة 337هـ¹.

¹ المرجع السابق، ص222.

الفصل الثاني

مدرسة البصرة

الفصل الثاني: مدرسة البصرة

المبحث الأول: نشأة مدرسة البصرة

إن المصادر كلها تتفق على أن العراق هو منشأ المدارس النحوية وهذا لعدة أسباب منها:

* أن العراق هو مقر للعجم قبل الفتح الإسلامي وبعد الفتح أقبل المسلمون بما فيهم العجم لأنها تمتاز بأسباب الحياة المزدهرة.

* لما يتميز به العراقيون من الاختلاط بالعجم وبالغرب حيث أن العجم كانوا يبحثون في اللغة العربية.

* كان العراقيون من أصحاب عهد قديم بالعلوم والتأليف، وكانت فيها مدينة البصرة سبابة بانشغالات النحو في حين كانت الكوفة مشغولة بقراءات الذكر الحكيم ورواية الشعر والأخبار.

المبحث الثاني: أصول مدرسة البصرة

كان علم الطبقة الأولى محفوظاً في الصدور مروياً على الألسنة، وكان تدوينهم في أوراق غير منظمة لمسائل هذا العلم بحيث لم تبلغ مرتبة الكتب المنظمة والمفصلة بمعنى أنها كتب مختصرة. وأن علماء الطبقتين الأولى والثانية من البصريين كانوا لا يضعون القواعد إلا بعد الاستقراء الدقيق لتتبع الكثير مما نطق به العرب¹. وكانوا في أثناء ذلك إذا وقعوا على شيء من الأمثلة التي تخالف شواهدهم وقواعدهم كانوا يتخذونه وسيلة تتخطئه العرب والطنع عليهم وقد وقع ذلك من "الحضرمي" و"عيسى بن عمر الثقافي".

فكان اتجاه البصرة في استنباط الأحكام النحوية هو الأخذ بالأكثر والأغلب. وقد روى أن أبا عمرو بن العلاء سئل عما وضعت العرب مما سماه عربية أيدخل في كلام العرب كله؟

فقال: لا، فقليل له: فكيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهو حجة؟

¹ المدارس النحوية، التواتي بن التواتي، ص75.

فقال: أعمل على الأكثر، وأسمي ما خالفني لغات، وأخبار أبي عمرو كثيرة .

وكان علم القياس في النحو ينمو منذ عهد الطبقة الثالثة، وكان الخليل بن أحمد عالم هذا العصر في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليقه، وفي كتاب العين شيء من هذه البحوث مختلط بالبحوث اللغوية.

وفي عهد الطبقة الرابعة لعلماء البصرة أصبحت علوم اللغة العربية تتميز بعضها من بعض وأخذ كل فرع من فروع العربية نحو اتجاه مستقبل في البحث.

المبحث الثالث: خصائص المنهج البصري

كان إجماع النحاة قديماً وحديثاً على أن منهج نحاة البصرة يقوم على خصائص بعيدة عن منهج أهل الكوفة، بحيث ينحصر هذا المنهج على الآتي:

أولاً: أن النحاة البصريين يتمسكون بمبدأ الكثرة ولا يجيزون القياس إلا على الأكثر من المشهور.

ثانياً: العرب لا يوثقون في أي أحد من العرب في الأخذ عنه فإنهم قد تخرجوا في ذلك، فلم يأخذوا من عدة قبائل تقطن حول المدن أي حول البصرة والكوفة لأنهم يرون أن لغتهم دخلها الفساد.

ثالثاً: أن البصريين لا يطمئنون إلى رواية تأتي عن عرب الجاهلية إلا بعد تدقيق وتمحيص، حيث نجد ذلك في قول الرياشي النحوي البصري¹ مفتخراً على الكوفيين: "أخذنا اللغة عن حرشة الضباب وأكلة اليرابيع وأخذوها من أهل السواد وأكلت الشوايز وباعة الكواميخ"². ويعني هذا القول أن البصريين

¹ هو أبو الفضل العباس بن الفرّج الرياشي مولى مُجَدِّد بن سليمان الهاشمي، من أهل كبار النحاة وأهل اللغة، رواية للشعر وعالم بأيام العرب ولد سنة 177هـ - 794م، وتوفي سنة 257هـ - 871م.

² البحث اللغوي عند العرب، أحمد عمر، بيروت، سنة 1972، ص 34.

أخذوا اللغة عن البدو الخُلص، والكوفيون أخذوها من عرب المدن والشوايز جمع شراز كدنانير جمع دينار وهو اللبن الرائب المصفى الثخين، والكوميخ جمع كامخ وهو محلل يشهي الطعام¹.

كما أنهم عارضوا الكوفيين في مسائل خلافية لأنهم كانوا يعتمدون على السماع الكثير دون القليل، أما الكوفيين فكان عندهم موقف الإباحة والترخيص، فكانوا عكس البصريين. وقد وجه البصريون الكوفيين بأمثلة وشواهد بالتأويل والتحريج، بحيث يطعنوا في صدق الرواية ويحمل الشاهد على محمل آخر أو يضعفوا قائله ومن أمثلة ذلك: الدليل على عدم وجود إبراز الضمير المستتر في اسم الفاعل أو المفعول إذا جرى على غير من هو له، كما احتج البصريون على أنه يجب إبرازه فيه إذا جرى على غير من هو، على أن اسم الفاعل فرع على الفعل في تحمل الضمير إذا كانت الأسماء لا أصل لها في تحمل الضمير وإنما يضم في شابه منها الفعل كاسم الفاعل مثل: ضارب وقاتل، والصفة المشبهة مثل: حسن وشديد.

إذا ثبت أن اسم الفاعل فرع على الفعل، فلا شك أن المشبه بالشيء يكون أضعف منه في ذلك الشيء، فلو قلنا أنه يحتمل الضمير في كل حالة إذا جرى على من هو له وإذا جرى على غير من هو له لأدى ذلك إلى التسوية بين الأصل والفرع وذلك لا يجوز، وقد اختلف البصريون والكوفيون في العديد من المسائل .

وقد ذكر "شوقي ضيف" في موضوع التأويل ما يأتي: "أما من حيث الإطراد في القواعد فقد تشددوا فيه تشددا جعلهم يطرحون الشاذ ولا يعولون عليه في قليل أكثر، وكلما اصطدموا به خطّوه أو أولوه²، فنجد عندهم الكثير من التأويل والحكم بالشذوذ والضرورة.

كما أنهم عارضوا الكوفيين في مسائل خلافية لأنهم كانوا يعتمدون على السماع الكثير دون القليل.

¹ لسان العرب، ابن منظور، كمخ، ط، دار صادر، بيروت، ص110/14.

² المدارس النحوية، شوقي ضيف، ص18.

أما الكوفيين فكان عندهم موقف الإباحة والترخيص فكانوا عكس البصريين.

وقد واجه البصريون الكوفيين بأمثلة وشواهد بالتأويل والتحريج بحيث يطعنوا في صدق الرواية أو يحملوا الشاهد على محمل آخر أو يضعفوا قائله ومن الأمثلة على ذلك:

1- الدليل على عدم وجود إبراز الضمير المستتر في اسم الفاعل أو المفعول إذا جرى على غير من هو له، أما الكوفيون فقالوا أنه لا يجب إبرازه في اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له، وفي هذا قول الشاعر:

هوانَ أمراً أهدى إليك ودونَهُ
مِنَ الأرضِ يهْماءٌ وَيِيداءٌ خَيْفَقُ
لَمَحْقُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي لِصَوْتِهِ
وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ الْمُعَانَ الْمُوقِّقَ

" فترك إبراز الضمير ولو أبرزه لقال: محقوقة أنت¹."

وقال آخر:

ترى أرباقهم مُتَقَلِّدِيهَا
كما صَدِيئِ الحَدِيدِ عَنِ الكُماةِ

فترك إبرازه وأبرزه لقال: "متقلديها هم"

فلما أضره ولم يبرزه دل على جوازه لأن الإضمار في اسم الفاعل إنما جاز إذا جرى على من هو له لشبه الفعل وهو مشابه له إذا جرى على غير من هو له كما إذا جرى على من هو له فكما جاز الإضمار فيه إذا جرى على من هو له فكذلك يجوز إذا جرى على غير من هو له².

¹ الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري، ج 1، ص 59.

² وهي قاعدة مشهورة عند البصريين.

كما احتج البصريون على أنه يجب إبراز الضمير فيه إذا جرى على غير من هو له على أن اسم الفاعل فرع على الفعل في تحمل الضمير إذا كانت الأسماء لا أصل لها في تحمل الضمير وإنما يضمير فيما شابه منها الفعل مثل:

اسم الفاعل نحو : ضارب وقاتل.

الصفة المشبهة نحو: حسن وشديد.

فإذا ثبت أن اسم الفاعل فرع على الفعل فلا شك أن المشبه بالشيء يكون أضعف منه في ذلك الشيء فلو قلنا إنه يحتمل الضمير في الحالة إذا جرى على من هو له وإذا جرى على غير من هو له لأدى ذلك إلى التسوية بين الأصل والفرع وذلك لا يجوز كما أن هناك مسائل شتى اختلفوا فيها. كما نجد أن البصريين انتسبوا إلى كتاب سيبويه وأعجبوا به أشد الإعجاب وكان المازني يقول: "من أراد أن يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد سيبويه فليستحي".

ومن هؤلاء الذين ساهموا في هذا العلم كان على رأسهم العالم الفذ سيبويه والأخفش والمازني والجرمي والمبرد وابن السراج و أبو إسحاق الزجاج. وكان من قرأ كتاب سيبويه هو الأخفش¹.

حيث كان سيبويه من الذين تابعوا الخليل بن أحمد الفراهيدي وهم أربعة: سيبويه والنضر بن شميل وعلي بن نصر ومؤرج السدوسي.

¹ هو أبو الحسن سعيد مسعرة الأخفش ويلقب بالراوية وهذا لما مات سيبويه قرأ كتابه المسمى بكتاب سيبويه.

المبحث الرابع: مصادر الدراسة البصرية.

اعتمد البصريون في دراستهم على أهم المصادر العلمية وهي: القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب شعرا ونثرا، ويمكن إجمال كل هذه المصادر في ثلاثة مصادر أساسية وهي: السماع والقياس والتعليل.

أولا السماع:

والسماع يعني النقل عن قراء وفصحاء العرب وعلماء اللغة الموثوق بهم، فكان البصريون يأخذون من المسموع الكثير كما يقومون بدراسة هذا المسموع وإثباته ليوافق دراستهم وقواعدهم والقيام بمتابعة حياتهم اليومية وشؤونهم، والوقوف على أسرارهم، وقد جاء في أخبار النحويين البصريين: " كان الأصمعي صدوقا في الحديث ... وأكثر سماعه من الأعراب وأهل البادية وقال له بعض الأعراب وقد رآه يكتب كل شيء:

مَا أَنْتَ إِلَّا الْحَفْظَةُ.....تكتب لفظ اللُّفْظَةُ

وقال آخر: أنت حنف الكلمة الشرود¹.

ومن معايير الفصاحة التي بنوا عليها قواعدهم هي الحرص على خلو اللغة من التأثيرات الخارجية، وذلك خشية ابتعاد اللغة العربية عن خصائصها المعروفة عند نزول القرآن الكريم، والخوف من دخول ألفاظ أعجمية على اللغة العربية بسبب الاختلاط بالأعاجم والتوغل في البداوة .

ثانيا: القياس

يعتبر القياس عند العلماء تقدير الفرع بحكم الأصل، ويعتبر القياس مصدر عقلي يمكن الانسان من النطق بآلاف من الكلمات والجمل دون سماع، ويقول ابن جني نقلا عن أبي عثمان: "ما قيس من كلام

¹ أخبار النحويين البصريين، السيرافي أبو سعيد الحسن بن عبد الله، (ت 368هـ-979م)، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1926، ص60-62.

العرب فهو من كلام العرب، ألا ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كلّ فاعل ولا مفعول، وإنما سمعت البعض فقست عليه، فإذا سمعت قام زيد أجزت ظرف بشر، وكرم خالد...¹.

والقياس عند البصريين كان في المرتبة الأولى، ولهذا قيل في حدّه النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو². فقد كانوا يقيسون على لسان العرب الأول، وكانوا لا يجيزون القياس على كل ما يسمع من لغات العرب كما يفعله الكوفيون، ولهذا كان القياس عند الدارسين البصريين متميزاً عن الكوفيين، ويغلب على نحاة البصرة الاحتكام إلى العقل. وفي تنظيم الخليل لمسائل القياس ظهرت عنده أركان أربعة وهي: الأصل والفرع والحكم والعلة. ولم يكن الخليل أول من استند على القياس، وإنما سبقه إلى ذلك عبد الله بن أبي اسحاق، وقيل أنه أول من فكر في المقاييس النحوية، لاستخدامها أداة لضبط اللغة، كما قيل أنه كان "شديد التجريد للقياس"³.

وقد قال عبد الرحمن السيد في قياس البصريين: "صحّ قياس البصريين، بل كان أصحّ الأقيسة، كما كانت شواهدهم أصحّ الشواهد، ذلك أنهم جعلوا السماع الصحيح أساس القياس عندهم، فإذا وافق القياس السماع الصحيح كان ذلك الغاية عندهم التي ليس فوقها غاية، وإذا خالف السماع الكثير القياس رجحوا جانب السماع على جانب القياس، إذ لا خير في قياس لا يؤيده سماع"⁴.

ثالثاً: القرآن الكريم وقراءاته:

يعتبر القرآن الكريم أصدق الكلام وأصحّ المصادر والمراجع، التي يمكن الرجوع إليها للاستشهاد النحوي وتثبيت القواعد النحوية، فنجد القرآن مصدراً لكثير من العلوم الإسلامية والأئمة يتفقون على ذلك.

¹ الخصائص، ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، (ت392هـ-1002م)، تحقيق محمد علي النجار، ط1، الكتب المصرية، القاهرة، 1956م، ج2، ص05.

² الاقتراح في أصول النحو، السيوطي، مطبعة دار المعارف، حيدر آباد، 1310هـ، ص45-46.

³ نزهة الألباء، لابن الأنباري، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، ط3، 1985م، ص25.

⁴ مدرسة البصرة النحوية، نشأتها وتطورها، عبد الرحمان السيد، دار المعارف، مصر، ط1، دت.

كثير الاستشهاد بالقرآن الكريم عند البصريين واعتمدوا عليه في بسط قواعد اللغة يقول السيوطي¹: "فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أم أحادا أم شاذًا، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسا معروفا كما ينتج بالاجتماع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد...²"، ولكن البصريون لا يجيزون الاحتجاج بالقراءات الشاذة كما أن هناك بعض القراءات لم ترضيهم ولم تنطبق على قواعدهم فرفضوها.

كان الدارسون البصريين يستشهدون بالآيات القرآنية إذا ما توافقت مع قاعدتهم النحوية، فسيبويه مثلا يعدّ القرآن الكريم مصدرا مهما في استنباط القواعد النحوية، أو للاستشهاد على القواعد التي قرّرت ووضعت، فكان يأتي بالشاهد القرآني ليدعم القاعدة التي توصل إليها، ومن هذه الآيات نجد " وتصديق ذلك .. "

وقد نهج النحاة البصريون نهج سيبويه في الاستشهاد بلغة القرآن ومن هؤلاء: الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة الذي أجاز زيادة (من) في الإيجاب محتجا في ذلك بقوله: { وَيُكْفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ }³ وقوله تعالى: { يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ }⁴.

¹ هو جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، عالم متبحر في اللغة ، ولد سنة 849هـ، وتوفي سنة 911هـ.

² الاقتراح في أصول النحو، السيوطي ، مطبعة دار المعارف، حيدر أباد، 1310هـ، ص17.

³ سورة البقرة، الآية 271.

⁴ سورة نوح، الآية 04.

المبحث الخامس: أهم القضايا النحوية عند البصريين:

العامل والمعمول:

العامل

تعريف العامل:

العامل هو ما يحدث الرفع أو النصب أو الجزم أو الخفض.

والعوامل هي الفعل وشبهه مثل: اسم الفاعل واسم المفعول والمصادر واسم التفضيل والصفة المشبهة واسم الفعل .

والأدوات التي تنصب المضارع أو تجزمه، والأحرف التي ترفع المبتدأ وترفع الخبر والأحرف التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر وحرف الجر والمضاف والمبتدأ¹.

والعامل قسمان: عامل لفظي وعامل معنوي.

فالعامل اللفظي هو المؤثر الملفوظ أي ما يؤثر فيه ما قبله، فيرفعه أو ينصبه أو يجزه أو يجزمه، فما يحدث تغييراً في غيره فهو العامل وما يتغير آخره بالعامل فهو المعمول، ومنها ما لا يؤثر ولا يتأثر مثل: بعض الحروف، كهل وبل وقد وسوف وهلاً....، والنتيجة الحاصلة من فعل المؤثر وانفعال المتأثر هي الأثر، كعلامة الإعراب الدالة على الرفع أو النصب أو الجزم أو الجزم فهي نتيجة لتأثير العوامل الداخلة على الكلمات.

أما العامل المعنوي: فهو الذي يدرك بالعقل دون اللفظ وتقع علامته الإعرابية ولكنها لا توجد في الكلام ولا تكتب و إنما قالوا عامل معنوي، لأنهم لم يجدوا شيئاً يعلل علامته الإعرابية.

¹ جامع الدروس العربية، مصطفى غلاييني، ج3، المكتبة العصرية لبنان، ص273.

المعمول:

تعريف المعمول:

هو ما يتغير آخره برفع أو نصب أو جزم أو خفض بتأثير العامل فيه، والمعمولات هي الأسماء¹ والفعل المضارع.

والمعمول على نوعين: معمول بالأصالة - معمول بالتبعية.

أ- المعمول بالأصالة :

هو ما يؤثر فيه العامل مباشرة مثل: الفاعل ونائبه والمبتدأ وخبره واسم الفعل الناقص وخبره واسم إن وأخواتها وخبرها والمفاعيل والتمييز والمستثنى والحال والمضاف إليه والفعل المضارع. والمبتدأ يكون عاملاً لرفعه الخبر ويكون معمولاً لتجرده من العوامل اللفظية للابتداء، فهو يرفعه والمضاف يكون عاملاً لجره المضاف إليه ويكون معمولاً بحيث يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً .

ب- المعمول بالتبعية:

هو ما يؤثر فيه العامل بواسطة متبوعه مثل العطف والنعت والتوكيد والبدل فإنها ترفع أو تنصب أو تجر أو تجزم لأنها تابعة والعامل فيها هو العامل في متبوعها.

¹ ما عدا اسم الفعل، فهو عامل غير معمول وكذلك أسماء الأصوات فهي ليست عاملة ولا معمولة ولا محل لها من الإعراب.

3- العمل:

تعريف العمل: هو الأثر الحاصل بتأثير العامل من رفع أو نصب أو جر أو جزم.

التنازع في العمل: التنازع عبارة عن توجه عاملين إلى معمول واحد مثل: ضَرَبْتُ وأَكْرَمْتُ زيدا، فكل واحد منهما يطلب زيد بالمفعولية .

قد يكون العاملان المتنازعان فعلين يشترط فيهما أن يكونا متصرفين مثل قوله تعالى: " أَتُونِي أَوْعِ عَلَيْهِ قِطْرًا"¹ وقد يكونان اسمين ويشترط فيهما أن يكونا مشبهين للفعل في العمل، وذلك بأن يكونا إسمي فاعلين مثل قول القائل: " فَمَنْ عَهِدْتُ مُغِيثًا مِنْ أَجْرَتِهِ " ومن اسم موصول تنازعه كل مغيث ومغني أو بأن يكونا إسمي مفعول:

قَضَى كُلُّ ذِي دِينٍ فَوْقَ غَرْمِهِ..... وَعِزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرْمِهَا

أو بأن تكونا مصدرين مثل: عَجِبْتُ مِنْ حَبِكَ وتقديرك زيدا.

أو بأن يكونا إسمي تفضيل نحو: زيد أضبطُ الناس وأجمعُهُم للعلم .

أو بأن يكونا صفتين مشبهتين مثل: زيد حذر وكريم.

أو بأن يكونا مختلفين فمثال الفعل واسم الفعل كقوله تعالى: " هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيهِ "² ومثال الفعل والمصدر قول الشاعر :

لقد عَلِمْتُ أُولِي الْمَغِيرَةِ أَنِّي.....لَقِيتَ فلم أنكل عن الضرب مِسْمَعًا

فقوله: "مِسْمَعًا" اسم رجل وقد تنازعه من حيث، العمل، كل من "لقيت" و"الضرب"

ويشترط في العاملين أن يكون بينهما ارتباط فلا يجوز أن تقول: "قام قعد أبوك"

¹ سورة الكهف، الآية 96.

² سورة الأحقاف، الآية 19.

ولا خلاف بين البصريين والكوفيين أنه يجوز إعمال كل واحد من العاملين في ذلك الاسم الظاهر ولكن اختلفوا في الأولى منهما، فذهب البصريون إلى أن الثاني به لقربه منه، وذهب الكوفيون إلى أن الأولى به لِتَقَدُّمِهِ، وقد احتج البصريون بثلاث حجج وهي:

1- أنه أقرب للمعمول.

2- أنه يلزم على إعمال الأول منهما الفصل بين العامل وهو المتقدم ومعموله وهو الاسم الظاهر.

3- أنه يلزم على إعمال العامل الأول في لفظ المعمول أن تعطف على الجملة قبل تمام المعطوف عليه خلاف الأصل.

أما الكوفيون فقد احتجوا بأن:

1- إعمال الأول أولى بإعمال الثاني لعلتين.

2- أنه السبق وأقدم ذكرا.

3- أنه يترتب على إعمال العامل الثاني في لفظ المعمول المذكور أن تضمير ضميرا في العامل الأول منهما فيكون في الكلام الإضمار قبل المذكور، وهو غير جائز عندهم وخلاف الأصل عند البصريين.

نظرية العامل عند الخليل بن أحمد الفراهيدي :

1 - نبذة عن الخليل :

هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، (100هـ - 170هـ / 718م - 786م) هو عربي من الأزدي ولد في عمان وتوفي في البصرة، وهو صاحب أول معجم عربي المسمى " بالعين" ومؤسس علم العروض، كان عقل الخليل من العقول الخصبية، وقد أخذ يختلف من نعومة أظفاره إلى

حلقات المحدثين والفقهاء وعلماء اللغة والنحو¹، كما أنه استعمل نظرية التبادل والتوافق الرياضية في وضع علم العروض ووضع منهج قويم لمعجم العين.

2 - العوامل عند الخليل :

تعد نظرية العامل الفكرة الأولية والأساسية في بناء النحو العربي، فنجد في كتاب سيبويه أن فكرة العامل تنسب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي حيث أنه "ثبت أصول نظرية العامل، ومد فرروعها، وأحكمها إحكاماً بحيث أخذت صورها التي ثبتت على مر العصور"².

والعوامل عنده تكون إما لفظية أو معنوية، فالعامل اللفظي مثلاً المبتدأ وعمله في الخبر الرفع والفعل عمله في الفاعل الرفع وفي المفعولات النصب.

نظرية العامل عند سيبويه:

1- نبذة عن حياة سيبويه:

هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، يكنى أبو بشير (148هـ - 180هـ / 765م - 796م)، الملقب بسيبويه وهو لقب أعجمي يدل على أصله الفارسي³، ولد بقرية من قرى شيراز تدعى البيضاء، حيث تلقن دروسه الأولى، ثم قدم البصرة غلاماً ناشئاً، والتحق بحلقات الفقهاء والمحدثين، وقد لقب بإمام النحو فهو أول من بسط علم النحو ومن آثاره نجد "الكتاب" في النحو.

2 - العوامل عند سيبويه:

نجد في كتاب سيبويه أنه يحتوي على العديد من الأبواب وكل باب يتحدث عن موضوع معين مع ذكر الأمثلة، وقد أسس سيبويه كل مباحثه النحوية على نظرية العامل، فهي تتداخل في كل أبواب

¹ المدارس النحوية، شوقي ضيف، ط7، دار المعارف، 1119، كورنيش النيل القاهرة، ج.م.ع، ص30.

² المرجع السابق، ص38.

³ المدارس النحوية، شوقي ضيف، ص57.

كتابه النحوي، مثلاً في باب التصغير يقول: "اعلم أن التصغير إنما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة: على فُعَيْلٍ وفُعَيْعِلٍ وفُعَيْعِيلٍ¹". فُعَيْلٌ نحو جُبَيْلٍ - فُعَيْعِلٌ نحو عُليِّبٍ - فُعَيْعِيلٌ نحو فُئَيْدِيلٍ، وفي باب (أَنْ) (وَإِنْ) تكون (إِنْ) في معنى (مَا) كما في قوله عز وجل: {إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ²} والمقصود بها "ما الكافرون إلا في غرور" وباب آخر من أبواب (أَنْ) التي تكون هي والفعل بمنزلة مصدر تقول: أَنْ تَأْتِيَنِي خَيْرَ لَكَ "كأنك قلت: "الإتيان خير لك"³. مثل ذلك قوله تعالى: {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرَ لَكُمْ⁴} يعني الصوم خير لكم.

أما العامل المعنوي فهو على نحو ما ذكره سيبويه في باب المبتدأ إذ جعله معمولاً للإبتداء، ومن العوامل أدوات وحروف، فحرف الجر الزائد ينسب إليه عمل اللفظ فيما بعده، ولهذا المعمول موقع نحوي يحدده سياق بناء الجملة ومثال ذلك قوله تعالى: {وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا⁵}، معناها (كفى الله) بالرفع على الفاعلية بحسب الموضع ولما دخلت الباء جلبت للفظ الكسرة⁶.

ومن العوامل ما يجزم الفعل وهي: لم وإن وأخواتها ومنها ما ينصب الفعل أو يُنصب بعده وهي: أَنْ ولن وبأيهما ومنها ما ينصب ما بعده ويرفعه كالفعل وهي: إِنَّ وَأَنَّ ولكن وكأن وليت ولعل، يقول سيبويه: "زعم الخليل أن هذه الحروف عملت عملين: الرفع والنصب كما عملت كان الرفع والنصب حين قلت: كان أخاك زيد، إلا أنه ليس لك أن تقول: كان أخوك عبد الله، تريد، كان عبد الله أخوك،

¹ الكتاب، سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام مُجَّد هارون، الجزء الثالث، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص415.

² سورة الملك، الآية 20.

³ الكتاب سيبويه، 3، ص153.

⁴ سورة البقرة، الآية 184.

⁵ سورة النساء، الآية 45.

⁶ الكتاب، سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام مُجَّد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، مطابع الهيئة المصرية العامة

للكتاب، ص92.

لأنها لا تصرف الأفعال ولا يضم فيها المرفوع كما يضم في كان، فمن ثم فرقوا بينهما كما فرقوا بين ليس وما، فلم يجرها مجراها ولكن قيل هي بمنزلة الأفعال فيها بعدها، وليست بأفعال¹.

وقال إذا دخلت ما على إنَّ هي وأخواتها كُفَّت عن العمل أو ألغى عملها ما عدا ليت فإنه يجوز معها الإلغاء والعمل إذا وليتها ما²، كما ذكر أن (إنَّ) الجازمة تجزم جواب الشرط كما تجزم فعله، وكان يقول هي أم الباب الحاث بأدوات الجزاء الجازمة لأنها لا تخرج عن بابها، ومعروف أن جواب الشرط إما أن يكون فعلاً، وإذاً لا يحتاج إلى ربط يربطه بما قبله، وإما أن يكون جملة إسمية حينئذ لا بد له من إلغاء. وقد ذكر الخليل أن حروف الجر تُحذف إذا دخلت عليها (أنَّ) و(إنَّ) ومثال ذلك قوله تعالى: {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ}³. فهو منصوب على نزع الخافض.

أقسام الكلمة:

تعريف الكلمة: هي لفظ يدل على معنى مفرد، وهي ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف⁴.

1- الاسم:

هو ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان مثل: مُجِدَّ وحصان وطائر وعلامته أن يصح الإخبار عنه بالتاء في (عَلِمْتُ) والألف في (عَلِمًا) والواو في (عَلِمُوا) أو يدخل عليه (ال) كالرجل أو التنوين كحصانٍ، أو حرف النداء مثل (يا) أو حرف الجر مثل: صعدتُ على جبلٍ.

¹ المدارس النحوية، شوقي ضيف، ط7، دار المعارف، 1119، كورنيش النيل، القاهرة، ج.م.ع، ص38.

² المرجع السابق، ص38.

³ سورة آل عمران، الآية 18.

⁴ جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى العلابي، راجعه الدكتور عبد المنعم خفاجة، ج1، منشورات المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ص-ب، 8355، الطبعة الثامنة والعشرون، ص09.

التوين:

هو نون ساكنة زائدة تلحق أواخر الأسماء لفظاً وهو ثلاثة أقسام: تنوين التمكين، تنوين التنكير، تنوين العوض، ومنهم من يقول أربعة أقسام¹.

أولاً: تنوين التمكين: وهذا لاحق للأسماء المعربة المتصرفة كرجلٍ، وكراسٍ وكذلك يسمى تنوين الصرف.

ثانياً: تنوين التنكير: وهو ما يلحق بعض الأسماء المبنية مثل: اسم الفعل "صه" والعلم المختوم به "وَيْه" مثل: "سيبويه".

ثالثاً: تنوين العوض: وهو إما أن يكون عوضاً من مفرد أي: ما يلحق "كلًا" وبعضاً وأياً "نحو: كلُّ يكبر، أي كل طفلٍ، وكلُّ يموت، أي كل إنسان يموت، وفي قوله تعالى: {كُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسَيْنَ}²"، وقوله تعالى: {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ}³، وقوله تعالى: أَيَّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى⁴، وإما يكون عوضاً من جملة وهو ما يلحق (إذ) عوضاً من جملة تكون بعدها⁵ كقوله: {فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ}⁶، أي حين إذ بلغت الروح الخلقوم.

وإما أن يكون عوضاً من حرف وهو ما يلحق الأسماء المنقوصة الممنوعة من الصرف، فتتوينها ليس تنوين صرف كتنوين الأسماء المتصرفة لأنها ممنوعة منه وهذا في حالتي الرفع والجر عوضاً من آخرها المحذوف مثل: (جَوَارٍ، وَعَوَاشٍ، وَعَوَادٍ، وَأَعْيِمٍ) (تصغير لأعمى) وإنما هي عوض من الياء المحذوفة والأصل (جَوَارِي وَعَوَاشِي وَعَوَادِي وَأَعْيِمِي) أما في حال النصب فتزد الياء وتنصب بلا تنوين نحو: دفعت عنك عَوَادِي.

¹ ينظر: أوضح المسالك، ابن هشام، الجزء الأول، ص14.

² سورة الحديد، الآية 10.

³ سورة البقرة، الآية 253.

⁴ سورة الإسراء، الآية 110.

⁵ جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى العلابي، ص1، ص11.

⁶ سورة الواقعة، الآية 83.

2 - الفعل:

هو ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان نحو: جاء ويحيى وحيء، وعلامته أن يقبل "قد" فإذا دخلت "قد" على الماضي فهي حرف تحقيق وإن دخلت عليه على المضارع فهي حرف تقليل غالباً¹، وكذلك: السين، وسوف، وتاء التأنيث الساكنة، أو ضمير الفاعل أو نون التوكيد نحو: قد ذهب، قد يذهب، سنسافر، سوف نسافر، جلستُ، جلستِ، ليجلسنَّ، ليجلسنَّ.

3 - الحرف:

هو ما دل على معنى في غيره مثل: في، على، لم، هل، من، إنَّ، وليس له علامة يتميز بها وهو ثلاثة أنواع: حرف مختص بالاسم كحروف الجر، والأحرف التي تنصب الاسم وترفع الخبر، وحرف مشترك بين الأسماء والأفعال كحروف العطف وحرفي الإستفهام².

أقسام الكلمة عند سيبويه:

قسم سيبويه الكلمة إلى ثلاثة أقسام في قوله: "فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل"³.

1 - الإسم : قام سيبويه بتقسيم الأسماء إلى قسمين:

* أسماء تدل على أشخاص أو أشياء مثل: ولد، باب

* أسماء تدل على أحداث مثل: غرق، غوص

¹ جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى العلابي، ص11.

² المرجع السابق، ص12.

³ الكتاب سيبويه، الجزء الأول، تحقيق وشرح عبد السلام مُجَّد هارون، الطبعة الثالثة 1408هـ - 1988م، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص12.

ويرى سيبويه أن الأسماء تسبق الصفات وتسبق الأفعال، فالأفعال عنده أخذت من لفظ أحداث الأسماء.

2 - الفعل: قسم سيبويه الأفعال إلى ثلاثة أقسام :

* القسم الأول: الفعل الماضي مثل وصل في صيغة المعلوم ومُمد في صيغة المجهول

* القسم الثاني: وهي صيغ الأفعال التي لم تقع وهي ما نعبر عنه عادة بفعل الأمر مثل: اذهب، اقتل

* القسم الثالث : وهي الأفعال التي لم تنقطع وهي التي تبدأ بالزوائد الأربعة: النون، الياء، التاء، الهمزة، نحو يقتل في صيغة المعلوم، ويُقتل في صيغة المجهول .

أقسام الكلمة عند المبرّد :

نبذة عن المبرّد :

هو أبو العباس مُجد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بالمبرّد، ينتهي نسبه بشماله، وهو عوف بن أسلم من الأزدي، ولد في العاشر من ذي الحجة 210هـ - 825م وتوفي في 286هـ - 899م أحد أهم علماء البلاغة والنحو والنقد، ومن أعماله نجد كتاب الاشتقاق وكتاب معاني القرآن وكتاب التصريف وكتاب المدخل إلى سيبويه وكتاب شرح شواهد الكتاب وكتاب معنى كتاب الأوسط الأخصش وكتاب إعراب القرآن .

أقسام الكلمة عند المبرّد :

يقسم المبرّد الكلمة إلى ثلاثة أقسام : اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل، كما أنه يقول: "لا يخلو الكلام عربيا كان أو عجميا من هذه الثلاثة " ، نجد هذا التصريح غير عقلائي فهذا التقسيم يهتدي إليه ببديهية العقل من غير دليل أو برهان.

العلة النحوية:

هي السبب الذي أدى إلى الحكم وأوجبه، والعلة أحد أنواع الجامع بين المقيس والمقيس عليه، وهي السبب الذي يحقق في المقيس عليه فأوجب له حكماً، وتحقق في المقيس أيضاً فألحق به فأخذ حكمه¹، فقد قال السيوطي: " قال صاحب المستوفى : إذا استقرت أصول هذه الصناعة علمت أنها في غاية الوثاقفة، وإذا تأملت عللها عرفت أنها غير مدخولة ولا متسمح فيها، فهي شيء من أجله وُجد الحكم أو هي الأمر الباعث على الحكم، على قيام الحكم و إيجاداه² .

هي مجموعة من الضوابط يستنبطها النحوي، وقد عرفها الرّماني بأنها تغيير المعلول عما كان عليه، وقد عرفها الدكتور مازن مبارك: "هي الأمر الذي يزعم النحويون أن العرب لاحظته حين اختارت في كلامها وجهاً معيناً من التعبير والصياغة.

وكانت نشأة التعليل إذن استجابة لظروف وبواعث عربية إسلامية معاً، دون تأثير خارجي غير عربي فقد كانت الظروف التي نشأ فيها وما هيأته من استجابات عُقدية وعاطفية متعددة وراء الفكرة التي تعد السبب الأساسي في نشأة التعليل النحوي³ .

وتعتبر العلة الركن الرابع من أركان القياس، وهي التي تبرر الحكم، فنجد النحاة يعللون إعرابهم بالعلة الظاهرة أو المقدره.

قسم الزجاجي العلة إلى ثلاث علل وهي: علة تعليمية، وعلة قياسية، وعلة جدلية نظرية.

1 - العلة التعليمية:

¹ أصول التفكير النحوي، علي أبي المكارم، ص 108.

² محاضرات في أصول النحو، التواتي بن التواتي، ص 846.

³ أصول التفكير النحوي، علي أبي المكارم، ص 150.

عرفها الزجاجي في قوله: "هي التي يتوصل بها إلى تعلم كلام العرب"¹، والعلة التعليمية ملمح من ملامح الشبه الذي يقرب بين شيئين، فيجعلهما تحت حكم واحد، وهذا النوع من العلل يعتبر من العلل الأولى عند ابن مضاء القرطبي وذلك في قوله: "وذلك مثل سؤال السائل عن زيد من قولنا: قام زيد: لما رُفِع؟ فيقال: لأنه فاعل وكل فاعل في العربية مرفوع"².

2 - العلل القياسية :

ويسمى بعضها بعضهم بقياس الشبه أو قياس العلة، وذلك في قول مُجَدِّ الخضر حسين: "يقيس بعض النحاة بعض أنواع الكلم على بعض، إذا انعقد بينهما شبه من جهة المعنى أو من جهة اللفظ، ويسمى هذا القياس قياس الشبه"³.

وقال: "وقد يُبنى القياس على اشتراك المقيس والمقيس عليه في العلة التي تقع في ظنهم أن الحكم قائم عليها، ويسمى هذا الضرب قياس العلة"⁴.

والعلة القياسية هي التي يتوصل بها إلى إثبات أصل الحكم بالاعتماد أو بافتراض شبه بين المقيس والمقيس عليه، ومثال ذلك ما قاله الزجاجي: "لم وجب أن تنصب (إنَّ) الاسم في: إنَّ زيدا قائم، فيقال: لأنها وأخواتها ضارعت الفعل المتعدي إلى مفعول، فحملت عليه، فأعملت إعماله لم ضارعته"⁵.

3 - العلل الجدلية النظرية :

¹ الإيضاح في علل النحو، الزجاجي، ص 64.

² الرد على النحاة، لابن مضاء القرطبي، ص 64.

³ القياس في اللغة العربية، مُجَدِّ الخضر حسن، ص 75.

⁴ المرجع السابق، ص 75.

⁵ الإيضاح في علل النحو الزجاجي، ص 64.

وهي كل ما يعتل به في باب " إِنَّ " بعد هذا مثل أن يقال: " فمن أي جهة شابهت هذه الحروف الأفعال؟ أو بأي الأفعال شبهتموها؟ أ بالماضية أو بالمستقبلية؟ أ بالحادثة في الحال أم المتراخية أم المنقضية بلا مهلة؟¹ فيقال مثلا فيها ثلاثة أحرف أم أربعة، والأفعال كذلك، وهذه خطوة ثالثة حول البحث في الأسباب.

موقف الخليل بن أحمد الفراهيدي في العلل :

يرى الخليل أن التعليل عملية نسبية تقوم على التأويل، فقد تأثر النحاة بالثقافة الإسلامية التي تحث على التدبر والتأمل في الخلق للتوصل إلى حكمة الخالق وشكر نعمه، فالعلة لم تنقل عن العرب بل هي من عمل النحاة وذلك في قول الخليل: "إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها علله، وإن لم ينقل ذلك عنها، واعتلت أنا بها عندي أنه علة لما علته، فإن أكن أصبت العلة فهو الذي التمس، وإن لم تكون هناك علة له فمثلي في ذلك مثل رجل حكيم دخل دار محكمة البناء، عجيبة النظم والأقسام، وقد صحّت عنده حكمة بانيتها بالخبر الصادق أو بالبراهين الواضحة والحجج اللائحة...² .

موقف سيبويه من العلل النحوية :

يذكر سيبويه في الكتاب أن العلة النحوية كانت عربية محضة وليدة استقراء العرب للغتهم، بعيدة عن المؤثرات غير العربية وأنها نابعة من داخل لغة العرب وواقعها، وكان مصدرها الأول هو كتاب سيبويه، وقد أثبت سيبويه في كتابه أن كل العلل تعليمية، ولا يوجد ما يسمى بالعلل القياسية والعلل الجدلية، وقد ذكر سيبويه الكثير من العلل، فتارة يعلل بالاستخفاف وتارة أخرى بالاستثقال أو الاستكراه وغيرها...، وقد ذكر الكثير من العلل منها: علة وجوب، علة ثبات، علة تفسير، علة وصل، علة بيان، علة تغيير، علة اختصاص، علة عدول، وغيرها الكثير...

¹ الإيضاح في علل النحو، الزجاجي، ص 64-65.

² المرجع السابق، ص 65-66.

خاتمة

خاتمة:

وفي الختام يسعدنا أن نبرز النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة:

- 1- وضع النحو العربي تحقق استجابة لأسباب يمكن إيجازها في ثلاث نقاط هي: الرغبة في المحافظة على القرآن الكريم، والوقوف في انتشار اللحن، والاعتزاز بالعربية.
- 2- ظهر في النحو العربي مدارس متعددة وهي المدرسة البصرية، والكوفية، والبغدادية، والأندلسية، والمدرسة المصرية لكل من هذه المدارس اتجاهات وأراء مختلفة.
- 3- أوضحت الدراسة عن مجموعة من السمات التي انطبعت بها المدرسة النحوية في البصرة، حتى كانت سباقة في وضع النحو العربي، بل وكانت أساسا في وضع جلّ الأصول النحوية.
- 4- كشفت الدراسة عن الجهود التي وضعها النحويون البصريون، والتي أضحت فيما بعد أساسا يعتمد عليه.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

- أبحاث في العربية الفصحى، غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع الأردن، ط1، 2005م.

- أبو زكرياء القراء ومذهبه في النحو واللغة، أحمد مكّي الأنصاري، مجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، القاهرة، دط، 1413هـ - 1993م.

- اتباه الروائي على أتياء التحاة، جمال الدين القفطي، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، 1406هـ - 1982م.

- الإيضاح في علل النحو الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق، ت 337هـ، تحقيق د.مازن المبارك، دار النقاش، ط3، بيروت، 1399هـ - 1979م.

- البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1988م.

- الخصائص، ابن الجني، تحقيق محمد علي التجار، ناشر الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ج1 - ط1، 2006.

- الرد على النجاة لابن مضاء القرطبي، تحقيق فاضل السامرائي، دار الفكر عمان (دت).

- الفكر التربوي في الأندلس، عبد البديع الخولي، دار الفكر العربي، ط2، 1982م.

- القواعد الأساسية للغة العربية، أحمد الهامشي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، دط، 1989م.

- القياسي في اللغة العربية، دار الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (د، ت).

- المدارس النحوية، التواتي بن التواتي، 2008، دار الوعي.

- المدارس النحوية، خديجة الحديثي، دار الأمل، أريد الأردن، ط3، 1422هـ - 2001م.
- المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف كورنيش النيل، القاهرة، ط7.
- المصطلح النحوي، عوض أحمد الفوزي، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1983م.
- المفيد في المدارس النحوية، إبراهيم عبود السمراني، دار المسيرة للطباعة والنشر، 2014م.
- المقدمة، ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4، ج2، 1987.
- النحو العربي، نشأته، تطوره، مدارسه رجاله دكتور صلاح روي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2003م.
- النحو والنجاة المدارس والخصائص، حمود خضر موسى، عالم الكتب، بيروت، ط1، 2003م.
- تاج العروس، المرتضي الزبيدي، (درس)، طبعة الكويت، 1969م.
- تاريخ النحو في المشرق والمغرب، مُجَّد المختار ولد أياه، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط2، 1429هـ - 2008م.
- تجديد النحو، عفيف مشقية، معهد الإنماء العربي، فرع لبنان، د.ط، 1981م.
- تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، ظبية سعيد السليطي، دار المصرية اللبنانية، ط1، 2002م.
- جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى العلابيني، راجعه الدكتور عبد المنعم خفاجة، الجزء الأول، منشورات المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ص-ب، 8355، الطبعة الثامنة والعشرون.
- طبقات النحويين واللغويين، مُجَّد بن الحسن الزبيدي، تحقيق مُجَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، 1984م.

- فوات الوفيات، ابن شاعر الكفي، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، ج3، دط، دس.
- لسان العرب، ابن منظور أبو الفضل، شرح عبد الله علي كبير، (درس)، دار صادر، بيروت، ط3، 1990م.
- مدخل إلى تاريخ النحو العربي، دكتور علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2008م.
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، دكتور مهدي المخزومي، شركة مكتبة ومطبعة اليايبي الحلبي وأولاد بمصر، ط2، 1377هـ - 1958م.
- مراتب النحويين واللغويين، أبو الطيب اللغوي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، 1984م.
- مراحل تطور الدرس النحوي، دكتور عبد الله الخثران، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1993م.
- معاني القرآن، القراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي التجار الهيئة العامة للكتاب، ج1، 1980م.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي ومكتبة المثني، ج1، دط، دس.
- زهرة الألياء في طبقات الأدباء لابن الأتياري، تحقيق إبراهيم السامرائي، بيروت، ط1، 1402هـ - 1982م.
- نشأة النحو وتاريخ أشهر النجاة شيخ محمد الطنطاوي، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط2.
- نظرية النحو العربي، دكتور وليد حسن، دار النشر، الجامعة الأردنية، الأردن، ط1، 2006م.
- هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج1، دط، دس.